فالما يجري من قلب سال • والدمع يبدوا بوجه عاشق •
ويبرد هذا ولون هذا • بلذة ذايف ورامق • **وقال**
اتى فصل الخريف بكل طيب • وحسن معجب قلبا وعينا •
اراَنا الدوح مصفر انضارا • وصافي الما مبيضا لجينا •
فاحسن كل احسان الينا • وانعم كل انعام علينا • **وقال اخر**
يذم الخريف • خذ في التدبّذ في الخريف فانه • مستوبل ونسيمه خطاف •
يجري مع الاجساد جري حياتها • كصديقها ومن الصديق يخاف •
وقال اخر يا عايبا فصل الخريف وغايبا • عن فضله في ذمه لذ ما فند •
لا شي الطف منه عندي موقعا • اذ ابعري الغصن من قمصانه •
وتراه يفرش تحته اثوابه • فاعجب لرافته وفرط حنانه •
والذ ساعات الوصال اذا دنا • وقت الرحيل وحان حين اوانه •

فاذا حلت الشمس اخر برج القوس واول برج الجدي تناهي طول الليل وقصر النهار واخذ النهار في الزيادة والليل في النقصان وانصرم فصل الخريف وحل فصل الشتا واشتد البرد وخشن الهوا وتساقط ورق الشجر ومات اكثر النبات وغارت الحيوانات في جوف الارض • وضعف قوي الابدان • وعري وجه الارض من الزينة ونشات الغيوم وكثرت الانداء واظلم الجو وكلح وجه الارض الابيض • وامتنع الناس من التصرف وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة قد دنا منها الموت • فاذا بلغت اخر برج الحوت واول برج الحمل عاد الزمان كما كان عام اول • وهذا دابه بتقدير العزيز العليم وبتدبير الخبير الحكيم لا اله الا الله • وقد شبه بطليموس فصل الربيع بزمان الطفولية وفصل الصيف بزمان الشباب والخريف بالكهولة والشتا بالشيوخة وعن حركة الشمس وتنقلها في البروج الاثني عشر المذكورة يكون ازمان السنة واوقات اليوم من الليل والنهار وساعاتها • وعن حركة القمر في البروج الاثني عشر تكون الشهور القمرية والسنة القمرية • فالقمر يدور البروج الاثني عشر ويقطع الفلك كله في مدة ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم • ويقيم في كل برج يومين وثلث يوم بالتقريب ويقيم في كل منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوما وليلة فيظهر عند

اهلاله

اهلاله من ناحية المغرب بعد غروب جرم الشمس • ويزيد نوره في كل ليلة قدر نصف سبع حتي يكمل نوره ويمتلي في ليلة الرابع عشر من اهلاله ثم ياخذ من الليلة الخامسة عشر في النقصان فينقص من نوره في كل ليلة نصف سبع كما بدا الي ان يمحق نوره في اخر ثمانية وعشرين يوما من اهلاله • ويمر في هذه المدة يفارق الشمس ويبعد وياتي ناحية المغرب والي ان يجامعها بثمانية وعشرين منزلة وهي الشرطان • والبطين • والثريا • والدبران • والهقعة • والهنعة • والذراع • والنثرة • والطرف • والجبهة • والزبرة • والصرفة • والعوا • والسماك • والغفر • والزبانا • والاكليل • والقلب • والشولة • والنعايم • والبلدة • وسعد الذابح • وسعد بلع • وسعد السعود وسعد الاخبية • والفرغ المقدم • والفرغ المؤخر • وبطن الحوت • ولحساب ذلك كتب موضوعة وفيما ذكر كفاية والله يعلم وانتم لا تعلمون

ذكر صورة الارض وموضع الاقاليم منها

ولما تقدم من القول في الافلاك ما يتبين به لمن الهمه الله كيف يكون الحركة التي بها الليل والنهار • وتركب الشهور والاعوام منها جاز حينيذ الكلام في الارض فاقول الجهات من حيث هي ست الشرق وهو حيث تطلع الشمس والقمر وساير الكواكب في كل قطر من الافق • والغرب وهو حيث تغرب • والشمال وهو حيث مدار الجدي والفرقدين • والجنوب وهو حيث مدار سهيل • والفوق وهو ما يلي السما والتحت وهو ما يلي مركز الارض • والارض جسم مستدير كالكرة وقيل ليست بكرية الشكل وهي واقفة في الهوا بجميع جبالها وبحارها وعامرها وغامرها والهوا محيط بها من جميع جهاتها كالمح في جوف البيضة • وذهب الجمهور الي ان الارض كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة وانها في الوسط وبعدها في الفلك من جميع الجوانب علي التساوي • وزعم هشام بن الحكم ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وهو المانع للارض من الانحدار وهو ليس محتاجا الي ما يمسكه بل ليس يطلب الانحدار والارتفاع **وقال اخر** ان رفعها بلا عماد وقال ارطيس انها تقوم علي الما حصر الما تحتها حتي لا يجد ما ... الي الامساك • وقال اخرون وقفة في الوسط مدار واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل جانب وجه لذلك لا يميل الي ناحية الفلك لان قوة الاجزا كافية وذلك كحجر المغناطيس يجذب الحديد فان الفلك

Copyright © King Saud University